كيف يمكن أن ينهار التطبيع الصهيوني السعودي إذا حدث؟

منذ توقيع "اتفاقيات إبراهيم" للتطبيع في واشنطن من قبل إسرائيل ودويلة الإمارات والبحرين، وبعد ذلك السودان والمغرب، تزايد الحديث عن صفقة التطبيع الإسرائيلي السعودي.

ولكن، على الرغم من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي على رأس السلطة لا يزال هو نفسه، فقد تغير الأشخاص الذين توصلوا إلى اتفاقات التطبيع الوثيقة قليلاً، وكذلك بعض التوترات بينهم.

على الرغم من عدم وجود حديث رسمي عن صفقة، إلا أن هناك توضيحًا لماذا، فيما يتعلق بالفريق الإسرائيلي، قد يعمل بشكل أفضل في عام 2024 مما كان عليه في عام 2020، حسبما قالت مصادر لصحيفة جيروزاليم بوست العبرية.

وذكرت الصحيفة أن وزير الشؤون الاستراتيجية (والمقرب الشخصي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو منذ فترة طويلة) رون ديرمر يدير علناً المسار الأمريكي للمفاوضات، والتي إذا وصلت إلى حد الوثائق والصياغة، ستستمر في قيادة هذا الجانب من الأمور.

هناك عدد قليل من الإسرائيليين الذين يمكنهم مضاهاة معرفة ديرمر بتعقيدات السياسة الأمريكية والقدرة على حشد الدعم في واشنطن، في حين يحظى بثقة نتنياهو أيضًا.

على الجانب الآخر، لعب مدير الموساد ديفيد بارنيا دورًا رئيسيًا في الحفاظ على الاحترام والرغبة والرؤية للصفقة، سواء في الرياض أو في واشنطن.

لقد "أمسك بارنيا، مرات عديدة، بيد" مسؤولين أجانب لإبقاء الأسباب الأكبر لتوقيع الاتفاق في الأفق: المصالح الوطنية المشتركة، وخاصة في أعقاب التحركات والتصريحات الاستفزازية من قبل بعض أعضاء الائتلاف، في الحكومة الأكثر يمينية في إسرائيل.

واحتوى عام 2023 على معظم تلك التوترات، خاصة فيما يتعلق بتصاعد العنف في الضفة الغربية، وخاصة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول.

في مايو 2022، تم الكشف عن أن رؤساء الموساد، مثل يوسي كوهين وتامير باردو، التقوا بحكام المملكة العربية السعودية.

وينسق رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي أيضًا مع نتنياهو وهو على اطلاع، حتى لو لم يكن لديه نفس القدر من الأهمية. الدور القيادي مثل ديرمر وبارنيا. بالإضافة إلى ذلك، تلعب وزارة الخارجية دورًا رئيسيًا في بعض القضايا.

بعض الخلافات بين مسؤولي الموساد ومستشاري نتنياهو تتعلق بفكرة الظهور. إن طرح العلاقات في المجال العام هو، في جوهره، حدث عام، وهو أمر يفترض عادة أن يكون لعنة للموساد، الذي يعمل في الظل.

ومن المعروف أن الموساد يجتمع سرًا مع جميع أنواع القادة العرب الذين لا تقيم إسرائيل علاقات رسمية معهم قبل سنوات من خروج الأمور إلى العلن.

ويأمل هؤلاء المسؤولون معًا أن يتم التصديق على الضغوط التي يمارسها السعوديون للتوصل إلى اتفاق من قبل مجلس الشيوخ قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر. وهم يأملون أن تكون هذه العوامل ـــ الضغوط والمصالح المشتركة ـــ كافية للتوصل إلى اتفاق.

على الرغم من أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ساعد في ترسيخ اتفاقيات إبراهيم لعام 2020 وسيكون متحمسًا بلا شك للقيام بذلك مع السعوديين، إذا عاد إلى البيت الأبيض، فقد يكون أقل قدرة من بايدن على حشد أصوات الثلثين من الحزبين في مجلس الشيوخ.

في عهد بايدن، من المرجح أن يدعم الديمقراطيون مثل هذه الصفقة لدعم محاولته إعادة انتخابه، في حين أن الجمهوريين سيدعمون مثل هذه الصفقة على سبيل الأيديولوجية والائتمان.

ومن الممكن أيضًا ألا يصوت أي ديمقراطي لصالح صفقة طرحتها إدارة ترامب لعدة أسباب: عداء أكبر تجاه ترامب، ومكاسب سياسية أقل لمرشحهم، والمشاعر العامة حول تعزيز العلاقات السعودية ومنح إسرائيل فوزًا دون تصويت ودعم الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين.

وبطبيعة الحال، لا يزال التوصل إلى اتفاق أمراً بعيد المنال قبل الانتخابات بسبب الحرب في غزة.

وخلاصة القول هي أنه في كوكبة المسؤولين، الذين لديهم جميعًا حقائب وزارية مختلفة تمامًا، بعضها سري وبعضها علني، هناك توتر أقل حول من يحصل على الائتمان مما كان عليه الحال في عام 2020.

لقد غيرت اتفاقيات إبراهيم المنطقة إلى الأبد – بغض النظر عن كيفية تحقيقها ومن فعل ماذا.

وأكدت مصادر عديدة وجود توتر خطير بين كوهين، ورئيس مجلس الأمن القومي آنذاك مئير بن شبات، ورونين ليفي، كبير مخططي التطبيع في عهد بن شبات.

وتقاتل الطرفان بشكل علني ومتكرر من أجل السيطرة على مساري المغرب والسودان. وكان على نتنياهو أن يتدخل.

كان هناك أيضًا عدد قليل من التوترات البسيطة الناجمة عن ترك كوهين خارج الحلقة في جولات التفاوض النهائية، والتي تعامل معها ديرمر (سفير الولايات المتحدة آنذاك) حتى سبتمبر 2020، بعد أن وضع كوهين وأسلافه سرًا الكثير من التوترات. الأساس للصفقة داخل المنطقة نفسها.

في الواقع، في السيرة الذاتية لنتنياهو لعام 2022، بيبي، على الرغم من اعترافه بدور كوهين والوكالة في العديد من جوانب الاتفاقات، فإنه يشير إلى أنهم تم استبعادهم من الحلقة في السباق

النهائي مع الإمارات العربية المتحدة. وقد أكدت ذلك العديد من المصادر الأخرى للصحيفة ، على الرغم من رفض كوهين نفسه التعليق.

ووفقاً لنتنياهو، فإن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين فقط على هذا الكوكب إلى جانبه كانوا على علم بالمفاوضات النهائية في واشنطن في ذلك الصيف، والتي أدت إلى التوقيع المبتكر.

وذكر ديرمر، وبن شبات، والمقرب من وزير العدل الحالي ياريف ليفين، ولم يستبعد كوهين والموساد.

ولم يذكر نتنياهو أبدا سبب إبقاء الموساد خارج الحلقة في تلك الجولة الأخيرة، لكن المصادر تكهنت بأنه قد يكون من الصعب على بعض المسؤولين الأمنيين الحفاظ على الأسرار المتعلقة بالدبلوماسية، خاصة عندما تكون على وشك الكشف عنها.

وفي المقابل، فإن المسؤولين الذين يتمثل دورهم الأكثر أهمية في القرب من مستشاري نتنياهو قد يكونون أقل عرضة لتسريب الأسرار الدبلوماسية.

لذا، إذا كان هناك اتفاق مع السعوديين، فمن الممكن أن يشارك بارنيع بشكل أكبر في المستقبل. هو وكوهين شخصيتان مختلفتان. ومن المرجح أن يكون كوهين على وشك الترشح لمنصب عام، بل إن البعض يتحدثون عنه علناً باعتباره الرئيس المستقبلي لحزب الليكود.

ويُنسب لكوهين الفضل في العمليات الناجحة على نطاق واسع ضد إيران وتقديم مساهمات كبيرة في اتفاقيات أبراهام حتى صيف عام 2020.

في المقابل، يعرف بارنيا كيفية قيادة قواته لكنه لا يسعى إلى تسليط الضوء بنفس القدر الذي يسعى إليه كوهين، الأمر الذي قد يبقيه على اطلاع، ليس فقط لصياغة صفقة محتملة، ولكن حتى في السباق النهائي، عندما قد يبرم ديرمر الصفقة.